المنهج التفسيري لأبي علي الفارسي في تاريخ التفسير في القرن الرابع للهجرة

طالب الدكتوراه أحمد جعفري
حقل علوم القرآن والحديث ـ كلية العلوم الإنسانية ـ جامعة آزاد الإسلامية ـ فرع كازرون ـ إيران
ahmadj55d@gmail.com
الدكتور محسن زارعي جلياني
أستاذ مساعد في حقل علوم القرآن والحديث ـ كلية العلوم الإنسانية ـ جامعة آزاد الإسلامية ـ فرع كازرون ـ إيران
mohzareie@yahoo.com
الدكتور محمد مهدي رضواني حقيقي شيرازي
أستاذ مساعد في حقل الأدب العربي ـ كلية العلوم الإنسانية ـ جامعة آزاد الإسلامية ـ فرع شيراز ـ إيران
Mehdi.rhs@gmail.com

Farsi interpretive method on fourth - century Abu Ali commentary

Ahmad Jafari
PhD student in Quranic Sciences and Hadith, Faculty of Humanities, Islamic Azad University, Kazerun branch, Iran
Mohsen Zareie Jelyani
Assistant professor of Quran and Hadith sciences, Faculty of Humanities, Islamic Azad University, Kazerun branch, Iran
Mohammad Mehdi Rezvani Haqiqi Shirazi
Assistant Professor, Department of Arab Literature, Faculty of Humanities, Islamic Azad University, Shiraz branch, Iran

الملخص:

يُعدّ الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان المعروف بـ (أبي علي الفارسي النحوي الفسائي) من كبار الأدباء ومشاهير العلماء في القرن الرابع للهجرة، ومن كبار العلماء المتقدمين. وله مؤلفات قيّمة أضحت مصادر ومراجع يعتمد عليها من قبل العلماء والمفكرين في الأزمنة اللاحقة. تؤكد المعطيات على أن هناك كتاباً في التفسير كتبه أبو علي الفارسي، وعلى الرغم من فقدان هذا الكتاب، ولكن يمكن العثور على الآثار والآراء التفسيرية لأبي علي الفارسي من خلال الرجوع إلى مؤلفاته الأخرى وكذلك من الموسوعات التفسيرية الأخرى التي يعود تأليفها إلى القرن الهجري الخامس. نجد الموقع التفسيري المؤثر لأبي علي الفارسي خالياً في تاريخ التفسير في القرنين الثالث والرابع، ولا نجد نصيباً للمدارس التفسيرية الأدبية من منهجه. وعليه فإن هذه المقالة التي هي دراسة تحليلية مكتبية من خلال البحث في آثار أبي علي الفارسي وآرائه التفسيرية، تشكل مدخلاً إلى المنهج التفسيري لهذا العالم الكبير. تكمن أهمية بيان التفسير والمنهج التفسيري لأبي علي الفارسي في إحياء التراث التفسيري للعلماء الماضين ولا سيّما المتقدمين منهم. إذ من الضروري أن نتوصّل إلى جميع العناصر من أجل تكميل ماهية وآلية التفسير في القرون الهجرية الأولى.

الكلمات المفتاحية: أبو علي الفارسي، المنهج، التفسير، النحو، الأدب العربي.

Abstract:-

Abou Ali Farsi is one of the most famous and renowned writers of the fourth century AH and is one of the most famous scholars. The findings indicate that there is an extant book of commentary by Abou Ali-Farsi that has been lost, but his interpretive works and writings can be retrieved from his other works as well as from the fifth-century commentary societies. The findings also show that there is no name of Abu Ali Farsi in the history of interpretation. Therefore, this library-analytic text, by researching Abu a'li's works and his interpretive views on the works of other commentators, has provided a great scholarly approach to its interpretation. The importance of this research is to revive the interpretative legacy of the ancients, especially the ancients. Because it is essentially necessary to obtain all the elements needed to complete the interpretation and function of the early Hijri centuries.

Key words: Abu Ali Farsi, interpretive method, interpretation, syntax.

المدخل:

وُلد أبو علي الفارسي سنة ٢٨٨ للهجرة في مدينة فسا (من أعمال فارس)؛ لأب فارسي وأم عربية. أمضى دراسته الابتدائية في مدينة فسا، وفي عام ٣٠٧ هـ انتقل إلى بغداد لإكمال الدراسة حيث كانت في حينها حاضرة علمية. وقد استفاد هناك من دروس كبار علماء ذلك العصر، من أمثال: ابن السرّاج، وأبي بكر مبرمان، والأخفش، وأبي إسحاق الزجاج، وأبي بكر الخياط، وابن دريد، حيث أخذ عنهم علم النحو واللغة. وأخذ علم القراءات من أكبر المقرئين في ذلك العصر وهو أبو بكر بن مجاهد. كما أخذ علم الكلام من المتكلم الشهير في عصره أبو عبد الله البصري. مكث أبو علي في بغداد ثلاثين سنة، وبعد أن استفاد من معين علم مشاهير الأساتذة، أصبح بعد ذلك من مشاهير علماء عصره، واستفاد من مدرسته الكثير من الطلاب، ومن بين التلاميذ الذين تخرجوا على يد أبي علي الفارسي: ابن جني، وأبو العلاء الربعي، والزبيدي، والتنوخي، والأزهري، والزعفراني، وأبو علي المرزوقي، حيث أصبحوا لاحقاً من مشاهير عصرهم. وقد انطفأ سراج العمر المبارك لأبي علي الفارسي إمام النحاة في القرن الرابع للهجرة سنة ٣٧٧ هـ. وبقي اسمه وآثاره خالدَين في تاريخ الأدب والتفسير.

لقد ترك أبو علي الفارسي الكثير من الأعمال والمؤلفات، وقد أحصينا له في هذه المقالة خمسين أثراً. ومنها ما هو مطبوع بجهود من العلماء والمفكرين المعاصرين، وبعضها مفقود، وبعضها الآخر منسوب إليه. ومن بين الأعمال المفقودة يمكن لنا الإشارة إلى تفسير أبي علي الفارسي، وقد ظهرت آثاره وآراؤه التفسيرية في الموسوعات التفسيرية اللاحقة في القرن الخامس للهجرة وما تلاه، حتى كانت هذه الآراء منشأ للخير ومرجعاً ينهل منه سائر المفسرين الآخرين.

في هذه المقالة المكتبية سعينا ـ من خلال البحث في الآثار المتبقية لأبي علي الفارسي والتنقيب في الموسوعات التفسيرية ـ إلى البحث عن آرائه التفسيرية والعثور على مدخل إلى منهجه التفسيري. وعلى هذا الأساس نعمل في البداية على بيان خلاصة لسيرة أبي علي الفارسي؛ وذلك بسبب بقاء اسمه ومنزلته مجهولين في الأزمنة الماضية. وفي معرض بيان مكانته ومنزلته العلمية سنعمل أولاً على ذكر أسماء أساتذته وتلاميذه، ثم نشير بعد ذلك إلى مؤلفاته. وبعد التعرّف على المكانة العلمية لأبي علي الفارسي، يتم التعريف بمنهجه

التفسيري الذي هو حصيلة أشهر من البحث والتنقيب في آثاره وآثار المفسرين اللاحقين له من قبل الكاتبين، لإضافة صفحة جديدة إلى صفحات تاريخ التفسير والمدارس التفسيرية.

إن الهدف من هذه المقالة يرمي إلى إعداد مادّة لتاريخ التفسير الخاص بالقرن الرابع للهجرة، وسدّ الفراغ النصّي للمدارس التفسيرية عن منهج أبي علي الفارسي. وسوف يشكل هذا المنهج صفحة ذهبية في العلوم المذكورة، ومدخلاً جديداً للمفسرين في العصر الجديد.

بيان المسألة:

إن المنهج التفسيري لكل مفسر إنما يُمثل تابعاً لاتجاهاته العلمية والكلامية والمذهب الفقهي الذي ينتمي إليه. ويمكن الوصول إلى علم أبي علي الفارسي من خلال البحث في النصوص القديمة. وإن كتباً من قبيل: نزهة الألباء في طبقات الأدباء لابن الأنباري، والوافي للصفدي، وخزانة الأدب لعبد القادر البغدادي، وإشارة التعيين لعبد الباقي اليماني، وفهرست ابن النديم، ووفيات الأعيان لابن خلكان، وإنباه الرواة للقفطي، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي، وطبقات الزبيدي، وعدد من الكتب التاريخية، تحكي عن تضلّع أبي علي الفارسي في النحو واللغة والمنطق والكلام والشعر والأدب. بيد أن هناك شيئاً من الغموض في النصوص التاريخية في اتجاهه الكلامي ومذهبه.

وقد ذهب العلماء المتقدمون إلى الحدس بشأن كلامه ومذهبه اعتماداً على الشواهد المكتوبة في آثار أبي علي الفارسي، بيد أن هذا الحدس قد تمّت مناقشته من قبل العلماء المتأخرين. ولذلك لا نسعى في هذه المقالة إلى إثبات ذلك، ونقيم الافتراض على انتمائه إلى العدلية في كلامه وتشيّعه في المذهب الفقهي، كما يذهب كاتب السطور إلى استنباط ذلك من مدلول كلام أبي علي الفارسي.

إن منهج أبي علي في التفسير يعكس التراث القيّم للمتقدمين في الحضارة العلمية الإسلامية العظيمة. وهي الحضارة التي سطع فيها نجم العلماء الموسوعيين من أمثال أبي علي الفارسي، ولم تبلَ آثارهم على مدى تاريخ الحضارة الإسلامية. ويجدر حالياً استعادة تراثنا القديم والساطع، من أجل العمل على إحياء تلك الحضارة المنسية من خلال توظيف أساليبهم ومناهجهم، ومن هنا نقترح على العلماء أن يجدّوا في إحياء التراث المفقود لأبي علي الفارسي. وقد عمد كتاب هذه السطور إلى اختيار حيّز صغير من هذا الجانب لسدّ

الفراغ الموجود والعمل على تزيين عقد تاريخ التفسير والمدارس التفسيرية بلؤلؤ الآراء وجواهر المنهج التفسيري لأبي علي الفارسي.

وقد تمكن بعض علماء الإسلام في العصر الراهن من العثور على بعض الآثار المتبقية عن أبي علي الفارسي وإصلاحها، ومن بين تلك الآثار: (الإغفال) الذي تم العثور عليه بجهود الدكتور عبد الله عمر إبراهيم، و(الإيضاح) إعداد: محمد شاطر فرهود، و(البصريات والمسائل العسكريات) إعداد: محمد شاطر، و(المسائل المشكلة) بتحقيق الدكتور صلاح الدين عبد الله السنكاوي، و(الحلبيات) إعداد: الدكتور حسن هنداوي، و(أقسام الأخبار)، و(الشيرازيات)، و(المسائل العضديات) إعداد: علي جابر المنصوري، و(التعليقة على كتاب سيبويه) بتحقيق: الدكتور عوض فوزي، و(الحجة) بتحقيق: محمود محمد الطناحي، و(مقاييس المقصور والممدود) إعداد: عبد المجيد حسن الحارثي، و(المسائل المنثورة) إعداد: مصطفى الحدري. وكما نلاحظ لم يتم العثور على أيّ من مؤلفات أبي علي الفارسي من قبل الباحثين الإيرانيين، رغم الأصول الفارسية التي ينتمي إليها. الأمر الآخر أن هؤلاء المحققين قد أشاروا في مقدمات تلك الكتب إلى منهج أبي علي الفارسي في كتابة المؤلفات المذكورة.

تكمن الناحية الإبداعية لهذه المقالة في العثور على المنهج التفسيري لأبي علي الفارسي، وذلك من خلال البحث والتحقيق في آثاره وفي الكتب التفسيرية للمفسرين، وهو ما لم يتم التعرّض له حتى الآن في أيّ كتاب، وفي الأساس فإن تفسير أبي علي الفارسي لم يتمّ العثور عليه بحيث يمكن استخراج منهجه التفسيري منه مباشرة.

١ـ معلومات عامة

أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان الفسائي الفارسي النحوي اللغوي المقرئ، من مواليد فسا[١].

والده إيراني وأمّه عربية من قبيلة سدوس بن شيبان حيث كانت قبيلتها قد هاجرت إلى بلاد فارس[٢]، وإن كان بعض المعاصرين يرى أن أمّه هي الأخرى إيرانية أيضاً[٣].

وُلد أبو علي الفارسي في مدينة فسا سنة ٢٨٨ للهجرة. وأتمّ دراسة المقدمات في فسا، وتعلم اللغتين الفارسية والعربية أثناء دراسته بشكل كامل[٤]. وعندما بلغ التاسعة عشرة من عمره سنة ٣٠٧ انتقل إلى بغداد لمواصلة الدراسة هناك[٥].

يمكن أن يعود سبب انتقال أبي علي الفارسي إلى بغداد - بالالتفات إلى ما ذكره الكتاب في هذا الشأن - إلى أمرين: الأوضاع السياسية المضطربة الناشئة عن النزاعات الداخلية في فارس، حيث دفعته إلى الهجرة والانتقال إلى بغداد، رغم أن بغداد لم تكن في حينها تنعم بأوضاع هادئة ومستقرّة[٦]. وأما السبب الثاني الذي شجّع أبا علي الفارسي على الانتقال إلى بغداد هو ما كانت تمثلة بغداد آنذاك من كونها حاضرة ومعقلاً علمياً وأدبياً كبيراً، وكان الكثير من العلماء البارزين يمارسون تدريس مختلف العلوم هناك، ومن بينها النحو والبلاغة.

حضر أبو علي الفارسي في بغداد عند كبار أساتذة علم النحو وتتلمذ على أيديهم. فدرس (الكتاب) عند ابن السرّاج وأبو بكر مبرمان، وكتاب (المسائل الكبير) عند مؤلفه الأخفش، وكانوا بأجمعهم من مشاهير علم النحو في عصرهم[٧]. ودرس علم النحو عند أبي إسحاق الزجّاج وأبي بكر الخياط[٨]. وفي علم اللغة درس الاشتقاق عند مؤلفه ابن دريد، ودرس إصلاح المنطق لابن السكيت عند أبي إسحاق الزجّاج[٩]. وقد اختار أبو علي الفارسي لدراسة علم القراءات أكبر مقرئ في عصره وهو أبو بكر بن مجاهد؛ ليكون أستاذه في كتاب معاني القرآن للفرّاء[١٠].

كما أنه لم يغفل عن الشعر والأدب فقرأ ديوان النابغة الذبياني برواية الأصمعي عند أبي بكر السرّاج، ومعاني الشعر عند مؤلفه أبي بكر الخياط[١١].

وبالإضافة إلى ما تقدّم ذكره فقد درس الكثير من الكتب الأخرى، مثل: (المقتضب)، و(الغلط)، و(أمالي المبرّد)، وكذلك (الألفاظ) للأصمعي، و(أصول النحو) لابن السرّاج بشكل دقيق، وعمد إلى نقدها[١٢].

أقام أبو علي في بغداد لما يقرب من ثلاثين سنة، وبعد أن أخذ العلم عن كبار مشاهير الأساتذة هناك، أصبح من كبار الأساتذة وأخذ يدرّس مختلف العلوم. وتولى تدريس كتابي (الجمل) و(الموجز)[١٣]. كما كان يدرّس مختلف العلوم الأخرى، مثل: النحو واللغة والقراءة أيضاً. ومن بين الكتب التي درّسها في هذا الشأن يمكن الإشارة إلى: (الكتاب) لسيبويه، و(النوادر) لأبي زيد الأنصاري، و(المعاني) للزجّاج، و(معاني القرّاء) للفرّاء، و(الإيضاح)[١٤]. وكانت حلقات درسه في بغداد تشهد إقبالاً كبيراً؛ حيث يأتي إلى دروسه

الكثير من الطلاب من مختلف الأصقاع[١٥]. وقد أصبح بعض هؤلاء الطلاب لاحقاً من كبار العلماء، ويمكن الإشارة من بين أشهرهم إلى كل من: التنوخي، والربعي، والعبدي، والأزهري، والجوهري، وابن جني[١٦]. وذكر أبو طالب العبدي أن عدد الطلاب الذين كانوا يدرسون عنده (الكتاب) يفوق الثلاثين طالباً[١٧].

وكان أبو علي الفارسي أثناء إقامته في بغداد يزور مسقط رأسه في فارس من حين لآخر[١٨]. كما أنه بالإضافة إلى بغداد، سافر إلى مدن أخرى، من بينها: البصرة، وواسط، والموصل، وحلب، ودمشق أيضاً. وفي هذه الأسفار كانت تعرض عليه بعض الأسئلة، وقد ألف في الجواب عنها كتباً باسم تلك المدن، من قبيل: المسائل البصريات، والبغداديات، والحلبيات.

وفي عام ٣٤١ للهجرة وقعت حادثة في بغداد اضطر أبو علي الفارسي بسببها إلى مغادرتها متجهاً نحو الموصل[١٩]. وكانت هذه الحادثة طبقاً لما ذكره المؤرخون عبارة عن حريق كبير أتى على كتبه ومؤلفاته[٢٠]. وقد ترك هذا الحادث أثراً بالغاً على أبي علي الفارسي، بحيث تركه حبيس داره من شدة الحزن والأسى[٢١].

لم يمكث أبو علي الفارسي في الموصل سوى سنة واحدة. وخلال هذه الفترة تعرّف على ابن جني الذي كان في حينها شاباً لا يتجاوز العشرين سنة من عمره. وكان ابن جني منشغلاً آنذاك بتدريس النحو في جامع الموصل. فألقى عليه أبو علي الفارسي مسألة، عجز ابن جني عن حلها؛ فترك التدريس وانخرط في سلك تلاميذه المخلصين ولازمه لستة وثلاثين سنة[٢٢]. وقد ذهب ابن الأنباري إلى القول بأن ابن جني قد لازم أبا علي الفارسي لأربعين سنة[٢٣].

وفي عام ٣٤١ للهجرة غادر أبو علي الفارسي مدينة الموصل قاصداً مدينة حلب، وكانت له إقامة قصيرة في طرابلس ومعرّة النعمان[٢٤]. وفي حلب دخل بلاط سيف الدولة الحمداني برفقة ابن جني[٢٥]. وقد كان بلاط سيف الدولة في حينها موئلاً للأدباء والشعراء والكتاب المرموقين، من أمثال: ابن خالويه، والمتنبي، وأبي الطيّب اللغوي[٢٦]. مكث أبو علي الفارسي في حلب لما يقرب من خمسة أعوام، وكانت له طوال هذه المدة مناظرات علمية كثيرة في المجالس والأندية العلمية الأدبية لسيف الدولة مع أنداده ومنافسيه، ومن بينهم ابن خالويه. وقد كانت هذه المناظرات بحيث أثارت حفيظة ابن خالويه على أبي علي الفارسي وأضمر له حقداً في قلبه، وألف في الردّ عليه كتاباً[٢٧]. وكان سيف الدولة

الحمداني من خلال ترجيحه لكفّة أحد المتناظرين على الآخر، يزيد من نار الخلاف استعاراً وأواراً، ويبدو أنه كان يميل في الغالب إلى ترجيح كفّة ابن خالويه لسابقته في البلاط[٢٨]. وقد أدت هذه الأحقاد في نهاية المطاف بأبي علي الفارسي إلى ترك حلب برفقة ابن جني في سنة ٣٤٧ للهجرة[٢٩].

وبعد ذلك ذهب أبو علي إلى دمشق ومنها إلى بغداد، وفي تلك المرحلة جرت شهرته على الألسن في المحافل والمجالس العلمية. وأقام فترة في بغداد ثم سافر إلى بعض مدن خراسان، حتى إذا اطلع عضد الدولة الديلمي على وصوله إلى خراسان، دعاه إلى شيراز، ليتخذه مؤدباً لأبناء أخيه[٣٠]. لقد حظي أبو علي الفارسي في شيراز بتقدير وتكريم واحتفاء عضد الدولة، وأقام مجلس درسه في شيراز، وقد استفاد منه أشخاص من أمثال عبيد الله بن أحمد الفرازي[٣١]. كما كان عضد الدولة نفسه من تلاميذ أبي علي الفارسي في شيراز أيضاً. وردّاً لجميل عضد الدولة قام أبو علي الفارسي بإهداء كتب (الإيضاح)، و(التكملة)، و(الحجة) إليه[٣٢].

والأمر الهام الذي طرأ على حياة أبي علي الفارسي في شيراز، التحاق المتنبي ببلاط عضد الدولة الديلمي، الأمر الذي أدى بوساطة من ابن جني إلى قيام صداقة ومودّة بينهما[٣٣]. لقد كانت فترة حياة أبي علي الفارسي في شيرازي فترة استقراره وهدوئه، وقد ألف أهم كتبه في تلك الحقبة[٣٤].

وفي عام ٣٦٩ للهجرة عاد أبو علي الفارسي إلى بغداد مجدداً، وأقام فيها إلى آخر حياته[٣٥]. وفي هذه المرحلة انخرط التنوخي في سلك تلاميذ أبي علي الفارسي[٣٦].

وفي نهاية المطاف توفي أبو علي الفارسي سنة ٣٧٧ للهجرة بعد عمر من الجهود العلمية الحثيثة التي تكللت بتأليف الكثير من الكتب القيّمة[٣٧]. وهناك بطبيعة الحال اختلاف في تحديد تاريخ وفاته؛ فقد ذهب ابن النديم إلى تحديد سنة وفاته بعام ٣٧٠ للهجرة[٣٨]. وقال ابن الأثير وأبو الفداء إن وفاته كانت سنة ٣٧٦ للهجرة[٣٩]. بيد أن أكثر المؤلفين والمؤرخين ذهبوا إلى القول بأن وفاته كانت سنة ٣٧٧. حيث توفي في بغداد ودفن في مقبرة الشونيزية[٤٠]. وتقع مقبرة الشونزية في الكرخ إلى الجانب الغربي من بغداد.

٢ ـ الأساتذة والتلاميذ

لقد درس أبو علي الفارسي عند كبار الأساتذة، وفيما يلي سوف نذكر أسماءهم بحسب التسلسل التاريخي لسنوات وفياتهم، وذلك على النحو الآتي:

١ ـ أبو العباس إسماعيل بن إسحاق المعمري (ت: ٣٠٣ هـ)[٤١].

٢ ـ أبو إسحاق إبراهيم بن السّري الزجّاج (ت: ٣١١ هـ)[٤٢]؛ إذ درس عنده إصلاح المنطق لابن السكّيت.

٣ ـ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق الكندي الصيرفي، المعروف بابن الخنازيري (ت: ٣١٢ هـ)[٤٣].

٤ ـ أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش (ت: ٣١٥ هـ)[٤٤].

٥ ـ أبو بكر محمد بن أحمد السّري، المعروف بـ (ابن السّراج) (ت: ٣١٦ هـ)[٤٥]. إذ قرأ عنده كتاب سيبويه، ونوادر أبي زيد، وتعريف المازني، وديوان النابغة الذبياني، وديوان بشر بن أبي خازم الأسدي.

٦ ـ علي بن حسين بن معدان أبو الحسن الفارسي الفسائي (ت: ٣١٩ هـ)[٤٦].

٧ ـ أبو بكر محمد بن أحمد المعروف بـ (ابن الخياط) (ت: ٣٢٠ هـ)[٤٧].

٨ ـ أبو بكر محمد بن حسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١ هـ) صاحب كتاب الجمهرة، وقد قرأ أبو علي الفارسي هذا الكتاب عنده[٤٨].

٩ ـ أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد (ت: ٣٢٤ هـ)، قرأ عنده كتاب معاني القرآن لأبي زكريا الفرّاء، كما أخذ عنه القراءات السبعة[٤٩].

١٠ ـ موسى بن جعفر بن محمد أبو الحسن، المعروف بـ (ابن قُرَين) (ت: ٣٢٨ هـ)[٥٠].

١١ ـ يوسف بن يعقوب الأزرق (ت: ٣٢٩ هـ)[٥١].

١٢ ـ أحمد بن محمد البصري، المعروف بـ (الهِزّاني) (ت: ٣٣٢ هـ)[٥٢].

١٣ ـ أبو الحسن عبيد الله بن حسين الكرخي (ت: ٣٤٠ هـ)[٥٣].

١٤ ـ أبو بكر محمد بن علي مبرمان (ت: ٣٤٥ هـ)[٥٤].

تولى أبو علي الفارسي مهمة التدريس بعد وفاة أستاذه ابن السرّاج، وكان ذلك بداية انطلاقته في مرحلة التدريس[٥٥]. وقد تخرّج على يديه الكثير من العلماء الكبار، ومن بين أشهرهم عضد الدولة الديلمي (ت: ٣٧٢ هـ)، والزبيدي الأندلسي (ت: ٣٧٢ هـ)، والتنوخي (ت: ٣٨٤ هـ)، والرماني (ت: ٣٨٤ هـ)، وابن جني (ت: ٣٩٢ هـ)، وأبو العلاء الربعي (ت: ٤١٠ هـ)، وأبو علي المرزوقي (ت: ٤٢١ هـ)، والأزهري (ت: ٤٣٥ هـ)، والزعفراني (ت: ٤٤٧ هـ)[٥٦].

٣ ـ آثار أبي علي الفارسي

لقد رُصد ما يقرب من خمسين أثراً من بين الكتب التاريخية لأبي علي الفارسي، وهناك من بين هذه الآثار ثلاثة وأربعون أثراً يتعلق به أصالة، وسبعة منها منسوب إليه.

١ / ٣ ـ الكتب المطبوعة:

١- **الإغفال:** يشتمل على مسائل أخطأ فيها الزجّاج في كتابه (معاني القرآن)، وعمد أبو علي الفارسي إلى تصحيحها. وقد طبع هذا الكتاب في أبو ظبي سنة ٢٠٠٣ م، بتحقيق الدكتور عبد الله بن عمر إبراهيم، وتوجد نسخة منه في مكتبة آستان قدس رضوي بحسب تبويب ديوي، برقم: ف ح / م ٢٥ ز ١٥٣ / ٢٩٧، وقد اطلع عليها كاتب السطور.

٢- **الإيضاح:** يشتمل هذا الكتاب على قسمين، ومئة وستين باباً. والقسم الأول منه يشتمل على مسائل نحوية مبيّنة بلغة مبسّطة، والقسم الثاني يشتمل على أبحاث صرفية معقدة، تعرف بـ (التكملة). وقد أهدى أبو علي الفارسي هذا الكتاب إلى عضد الدولة الديلمي[٥٧]. وفي هذا الكتاب يتضح اتجاه أبي علي الفارسي إلى مدرسة البصرين بشكل واضح. وهناك الكثير من الشروح التي كتبت على هذا الكتاب، ومن بين أهمّها: شرح عبد القادر الجرجاني، بعنوان (المقتصد)، وشرح أبي البقاء العكبري[٥٨]. وقد طبع هذا الكتاب في القاهرة سنة ١٩٦٩ م بجهود من حسن شاذلي فرهود.

٣- **البصريات:** يشتمل على مسائل في الصرف والنحو واللغة، عُرضت على أبي علي الفارسي في البصرة. وكانت هذه الأسئلة تدور ما بين إعراب آية أو قراءة أو شعر عربي، حيث أملى أبو علي الفارسي البصريات في معرض الإجابة عنها. وقد طبع الدكتور محمد شاطر هذا الكتاب في القاهرة سنة ١٤٠٥ هـ. وتوجد نسخة منه في مكتبة آستان قدس رضوي بحسب تبويب ديوي، برقم: ١٤٠٥ م ١٣٣ ف ٧٥ / ٤٩٢، وقد اطلع عليها كاتب السطور.

٤- **المسائل المشكلة، المعروف بـ (البغداديات):** يشتمل على واحد وثمانين مسألة في مختلف الأبحاث الصرفية والنحوية، وتحتوي كل مسألة على بيان رأي أحد أئمة النحو، من أمثال: سيبويه، والزجّاج، والمبرّد، وغيرهم. وقد عمد المؤلف إلى بحث كل واحد من الآراء ونقدها، وبيان رأيه في ختام كل مسألة. وهناك من العلماء مثل عبد الفتاح شلبي من يذهب إلى الاعتقاد بأن (المسائل المشكلة) و(المسائل البغداديات) كتابان مستقلان[٥٩]. وقد طبع الدكتور صلاح الدين عبد الله السنكاوي هذا الكتاب في بغداد سنة ١٩٨٣ م. وتوجد نسخة منه في مكتبة آستان قدس رضوي بحسب تبويب ديوي، برقم: ١٩٨٣ م ١٣٣ ف ٧٥ / ٤٩٢، وقد اطلع عليها كاتب السطور.

٥- **المسائل الحلبيات:** يشتمل على مسائل دارت بين علماء النحو في بلاط سيف الدولة الحمداني أثناء إقامة أبي علي الفارسي في حلب ما بين عامي ٣٤١ - ٣٤٦ هـ، وقد عمد أبو علي إلى تأليف هذا الكتاب في مقام الجواب عنها، ولا سيما منها إشكالات ابن خالويه[٦٠]. بالإضافة إلى آراء أبي علي حول بعض الكلمات، من قبيل: (أناس) وجمعها[٦١]، و(ليس)[٦٢]، و(القرآن)، و(الفرقان)، و(الكتاب)[٦٣]، أيضاً. وقد طبع هذا الكتاب بجهود الدكتور حسن هنداوي في دمشق سنة ١٩٨٧م[٦٤].

٦- **المسائل العسكريات:** يشتمل على مسائل طرحت على أبي علي الفارسي في بلاد عسكر مُكرَم من أعمال خوزستان، وأجاب عنها. ويحتوي هذا الكتاب على أربعة أبواب؛ الباب الأول: في بيان آراء كبار النحاة في أقسام الكلمة، وقد أجاب عنها مستشهداً لذلك بآيات القرآن وأشعار المتقدمين من العرب. والباب الثاني: في

أقسام الجملة. والقسم الثالث: في أنواع المفردات النادرة والشاذّة. والباب الرابع: يشتمل على مسائل مفيدة جداً في أنواع الإعراب والبناء. طبع هذا الكتاب بتحقيق الدكتور محمد شاطر في القاهرة سنة ١٩٨٢ م. وتوجد نسخة منه في مكتبة آستان قدس رضوي بحسب تبويب ديوي، برقم: ١٩٨٢ م ١٣٣ ف ٧٥ / ٤٩٢، وقد اطلع عليها كاتب السطور. ولكن يبدو أن إسماعيل أحمد عمايرة قد سبق محمد شاطر؛ حيث قام بطبع هذا الكتاب في الأردن قبل ذلك بسنة. كما توجد له طبعة أخرى قام بها علي جابر المنصوري في بغداد سنة ١٩٨٢ م[٦٥].

٧- **المسائل العضديات:** يشتمل على ١٠٩ مسألة في الصرف والنحو واللغة، وقد ألفه أبو علي الفارسي لعضد الدولة الديلمي. ويبدو أن عضد الدولة قد ألقى عليه بعض الأسئلة، فأجاب عنها في هذا الكتاب. وقد طبع هذا الكتاب بجهود من علي جابر المنصوري في بيروت سنة ١٩٨٦ م. وتوجد نسخة منه في مكتبة آستان قدس رضوي مبوّبة برقم: ١٩٨٦ م ١٣٢ ف ٧٥ / ٤٩٢، وقد اطلع عليها كاتب السطور. وحيث لم يلاحظ في الكتاب ترتيب خاص، لم يكن تبويبه متيسّراً. وفي السنة نفسها طبعت لهذا الكتاب نسخة أخرى في دمشق من قبل الشيخ راشد[٦٦].

٨- **الشيرازيات:** يشتمل على مسائل في الصرف والنحو واللغة، وقد ألّفه أبو علي الفارسي حين كان مقيماً في شيراز (٣٤٨ - ٣٦٨ هـ) عند عضد الدولة. يلاحظ القارئ تشتتاً في مطالب هذا الكتاب، ويعود ذلك في الحقيقة إلى أن المؤلف جمع فيه أجوبته عن الأسئلة التي طرحت عليه أثناء إقامته في شيراز[٦٧]. طبع كتاب الشيرازيات بتحقيق حسن محمود هنداوي سنة ٢٠٠٤ م في الرياض، وتوجد نسخة منه في مكتبة آستان قدس رضوي بحسب تبويب ديوي، برقم: ٢٠٠٤ م ١٣٣ ف٤٩٢/٧٥، وقد اطلع عليها كاتب السطور. ومن الجدير ذكره أن علي جابر المنصوري قد سبق هنداوي في ذلك، ضمن أطروحته العلمية على مستوى الدكتوراه للمناقشة في جامعة عين شمس سنة ١٩٧٦م، تحت عنوان (تحقيق في الشيرازيات) موضوعاً لرسالته.

٩- **التعليقة على كتاب سيبويه:** شرح فيه العبارات النحوية الغامضة في كتاب سيبويه، مع ذكر رأيه الخاص في بعض الموارد. ومن بين مزايا هذه التعليقة أن مؤلفها عمد

إلى مقارنتها بسائر التعليقات الأخرى على كتاب سيبويه، ومن بينها: تعليقة المبرّد، وتعليقة ابن سراج، وتعليقة القاضي إسماعيل البصري. طبع هذا الكتاب الدكتور عوض فوزي في القاهرة سنة ١٩٩٠ م[٦٨].

١٠- **الحجة في علل القراءات السبع:** يشتمل على أدلة الإقرار الرسمي بالقراءات السبعة. وفي الحقيقة فإن أبا علي الفارسي قد ألف هذا الكتاب بوحي من رؤية أستاذه ابن مجاهد في هذا الشأن. وبالإضافة إلى شرحه وتوثيقه لكتاب أستاذه (السبعة في القراءات) عمد إلى نقد ومناقشة قراءات أخرى أيضاً. وقال في مقدمة كتابه إن الدافع الذي دفعه إلى تأليف هذا الكتاب هو إتمام أثر أستاذه ابن سراج غير المكتمل في موضوع علم القراءات. إذ لم يتمكن ابن سراج سوى من بيان قراءات سورة الحمد وآيتين من سورة البقرة فقط، وحال الأجل دونه ودون إتمام الكتاب[٦٩].

يُعدّ هذا الكتاب من أهم المصادر في علم القراءات، وقد أثنت عليه الكثير من المصادر القديمة[٧٠]. وهو بالإضافة إلى مسائل علم القراءات، يحتوي كذلك على فوائد قيّمة في اللغة والصرف والنحو[٧١]. طبع هذا الكتاب بتحقيق علي نجدي ناصف وإعداد عبد الحليم النجار وعبد الفتاح إسماعيل سلبي، في القاهرة سنة ١٩٨٣ م. وتوجد نسخة منه في مكتبة آستان قدس رضوي، برقم: ١٣٣ ف ١٥١ / ٢٩٧، وقد اطلع عليها كاتب السطور.

١١- **شرح الأبيات المشكلة الإعراب:** المعروف بـ (كتاب الشعر)، ويشتمل على مسائل في الصرف والنحو والكلمات المشكلة في أشعار العرب. وقد تعرّض فيه أبو علي الفارسي - من خلال شرح الأبيات الشعرية - إلى بيان مسائل من قبيل: الأفعال والأسماء والحروف والفاعل والمفعول. وتطغى فيه المسائل البلاغية من قبيل: القلب، والتجريد، والالتفات، والقصر، والتضمين، والتشبيه في شرح الأبيات الشعرية، الأمر الذي يثبت هيمنته على المسائل البلاغية. كما تعرّض إلى المسائل اللغوية، من قبيل: الحمل على اللفظ والمعنى، والتقديم والتأخير، والحذف والزيادة، بمهارة عالية. وقد عمد (تلميذه) ابن جني إلى تطبيق هذا الأسلوب البياني في كتاب الخصائص بشكل ناجح[٧٢]. وقد طبع هذا الكتاب بتحقيق محمد طناخي في القاهرة سنة ١٤٠٨ هـ، وتوجد نسخة منه في مكتبة آستان قدس رضوي،

برقم: ١٤٠٨ ك ١٣٣ ف ٧٥ / ٤٩٢، وهو في متناول الراغبين.

١٢- **مقاييس المقصور والممدود:** وهو كتاب صغير حول قواعد المقصور والممدود في اللغة العربية. كتبه أبو علي الفارسي أثناء إقامته في شيراز. وقد طبع للمرّة الأولى من قبل عبد المجيد حسن الحارثي في الطائف سنة ٢٠٠١ م[٧٣].

١٣- **المنثورة:** تعليقات أبي علي الفارسي على كتاب (الفرخ) لصالح بن إسحاق الجرمي. وقد طبع من قبل مصطفى الحدري في دمشق سنة ١٩٨٦ م[٧٤].

١٤- **أقسام الأخبار:** يشتمل على مختلف المسائل النحوية والبلاغية. وقد عمد أبو علي الفارسي في هذا الكتاب إلى تقسيم الخبر إلى ثمانية أقسام، مستشهداً لذلك بالآيات والروايات وأشعار العرب. ثم ذكر أربعة عشر مسألة نحوية خلافية بين البصريين والكوفيين، وتعرّض إلى بحثها[٧٥]. طبع هذا الكتاب بجهود علي جابر المنصوري سنة ١٣٩٨ هـ، في العدد السابع من مجلة المورد.

٢ / ٣ ـ الكتب المخطوطة

١ ـ إعراب القرآن: توجد نسخة منه في القاهرة[٧٦].

٢ ـ الأوليات في النحو: توجد نسخة منه في المكتبة الغروية في النجف الأشرف[٧٧].

٣ ـ التذكرة: توجد نسخة منه في مكتبة شيخ الإسلام في زنجان[٧٨].

٣ / ٣ ـ الكتب المفقودة

١ ـ أبيات المعاني، ذكره الصفدي في كتاب (الوافي بالوفيات)[٧٩].

٢ ـ التتبّع لكلام أبي علي الجبّائي، ذكره الصفدي في كتاب (الوافي بالوفيات)[٨٠].

٣ ـ نقض الهاذور، ذكره الصفدي. وقال عنه إنه في الردّ على ابن خالويه[٨١].

٤ ـ الترجمة، ذكره الصفدي[٨٢].

٥ ـ المسائل الذهبية، ذكره الصفدي أيضاً[٨٣].

٦ ـ المسائل الدمشقية، ذكره الصفدي أيضاً[٨٤].

٧ ـ المسائل الأهوازيات، ذكره ابن سيدة في المحكم[٨٥].

٨ ـ إيضاح الشعر، ذكره اليماني في إشارة التعيين، والبغدادي في خزانة الأدب[٨٦].

٩ ـ الهيثميات، ذكره ابن هشام في مغني اللبيب عن كتب الأعاريب[٨٧].

١٠ ـ شرح أبيات الإيضاح، ذكره ابن النديم في الفهرست[٨٨].

١١ ـ مختصر عوامل الإعراب، ذكره ابن النديم في الفهرست[٨٩].

١٢ ـ العوامل في النحو، ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان، وحاجي خليفة في كشف الظنون[٩٠].

١٣ ـ المسائل القصريات، ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان[٩١].

١٤ ـ المسائل الكرمانية، ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان[٩٢].

١٥ ـ المسائل المجلسيات، ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان[٩٣].

١٦ ـ المسائل المصلحة من كتاب ابن السرّاج، ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان[٩٤].

١٧ ـ المسائل الميافارقينيات، ذكره ابن خير في كتابه الفهرست[٩٥].

١٨ ـ الإصبهانيات، ذكر محمد عبد الله قاسم في كتاب الأصول النحوية والصرفية في الحجّة، أن شهيد علي قد أشار إليه[٩٦].

١٩ ـ الحروف، أشار له أبو حيان في كتاب الارتشاف[٩٧].

٢٠ ـ شرح الأسماء والصفات، ذكره القفطي في كتاب إنباء الرواة[٩٨].

٢١ ـ القعبرية، ذكر محمد عبد الله قاسم في كتاب الأصول النحوية والصرفية، أن طاش كبري زاده ذكره في كتاب مفتاح السعادة[٩٩].

٢٢ ـ القهستانيات، ذكر محمد عبد الله قاسم في كتاب الأصول النحوية والصرفية، أن شهيد علي قد أشار إليه[١٠٠].

٢٣ ـ ما كتبه أبو علي على نوادر أبو زيد، ذكره البغدادي في خزانة الأدب[١٠١].

٢٤ ـ المعتلات، أشار إليه أبو علي الفارسي في كتابه الإغفال[١٠٢].

٢٥ ـ تفسير آية الوضوء، أشار إليه ياقوت الحموي في معجم الأدباء[١٠٣].

٢٦ ـ تفسير القرآن، ذكره السيد محسن الأمين في أعيان الشيعة[١٠٤].

وقد جمع كاتب السطور الآراء والأقوال التفسيرية لأبي علي الفارسي على هامش ٥٠٠٠ آية في كتب التفسير. على أمل أن يتمكن المحققون في حقل التفسير من الاستفادة القصوى منه، من خلال إحياء هذا التراث التفسيري القيّم.

٤ / ٣ ـ الكتب المنسوبة إلى أبي علي الفارسي

١ ـ جواهر النحو، نسبه بروكلمان في تاريخ الأدب العربي إلى أبي علي الفارسي[١٠٥].

٢ ـ معاني القرآن، نسبه بروكلمان إلى أبي علي الفارسي أيضاً[١٠٦].

٣ ـ البارع، كذلك نسبه بروكلمان إلى أبي علي الفارسي أيضاً[١٠٧].

٤ ـ مقاصد ذوي الألباب في العمل بالاصطرلاب، نسبه بروكلمان إلى أبي علي الفارسي أيضاً[١٠٨].

٥ ـ ديوان أبي علي، نسبه البغدادي في كتاب هدية العارفين إلى أبي علي الفارسي[١٠٩].

٦ ـ كتاب القدّ، ذكره الدكتور كاظم بحر المرجان في مقدمته على كتاب الإيضاح لأبي علي الفارسي[١١٠].

٧ ـ كلام أبي علي، نسبه إليه ياقوت الحموي في معجم الأدباء[١١١].

٤ ـ المنهج التفسيري لأبي علي الفارسي

إن المنهج التفسيري لكل مفسر إنما يُمثل تابعاً لاتجاهاته العلمية والمذهبية والكلامية. وقد كان لأبي علي الفارسي في تفسيره اتجاه أدبي؛ وذلك لأنه في الدرجة الأولى عالم في النحو، وهكذا كان لمدرسته النحوية تأثير في تفسيره. كما أن المفسّر يعمل في تفسير بعض الآيات على توظيف معتقده في التفسير، الأمر الذي يعكس مذهبه الفقهي والكلامي. وفيما يلي نبحث بالتفصيل حول اتجاهات أبي علي الفارسي.

١ / ٤ ـ الاتجاه العلمي:

لقد كانت المكانة العلمية لأبي علي الفارسي موضع ثناء العلماء على مرّ العصور والقرون، وكان إمام النحاة في عصره، حتى ذهب البعض إلى تفضيله على المبرّد، واعتبره نداً لسيبويه[١١٢].

لقد ترك نفوذ الفلسفة اليونانية في العلوم الإسلامية والقرآنية في بداية القرن الرابع للهجرة، تأثيره على أبي علي الفارسي. ولذلك نجد عقلانيته في الأبحاث النحوية واهتمامه الصارخ بالقياس المنطقي واضحاً للغاية[١١٣]. إلا أن الاتجاه المنطقي لأبي علي الفارسي واهتمامه بالقياس، لم يُبعده عن السماع، بل أضاف الأحاديث النبوية وأشعار الناشئين إلى المصادر السماعية، واستشهد بها في تفسيره[١١٤].

كما كان متبحّراً إلى حدّ وافٍ في اللغة والبلاغة أيضاً. لقد كان أبو علي الفارسي مبدعاً للاشتقاق الأكبر، وإن كان الكثير من المصادر يذهب إلى القول بأن ابن جني هو المؤسس له، بيد أن ابن جني نفسه قد اعترف بأنه قد أخذه عن أستاذه أبي علي الفارسي[١١٥].

لقد كان أبو علي الفارسي يذهب إلى الاعتقاد بعدم وجود الترادف والاشتراك اللفظي في اللغة، ويرى أن لكل كلمة في اللغة العربية معناها الخاص. وقد نقل ابن الأنباري في نزهة الألباء أن ابن خالويه قال في مجلس سيف الدولة الحمداني: أحفظ خمسين كلمة في معنى السيف؛ فقال أبو علي الفارسي، لا أعرف للسيف سوى كلمة واحدة، وهي (السيف). ثم قال لابن خالويه: أخالك ترى المهند والصارم وغيرهما أسماء للسيف، في حين أنها ليست سوى صفات للسيف[١١٦]. يقول أبو علي في مورد الاشتراك اللفظي: إن كل لفظ إنما وضع لمعنى واحد، ولا يجوز أن تكون لفظة واحدة مشتركة بين معنيين أو أكثر؛ وإنما حدث ذلك كنتيجة لتداخل اللغات واللهجات، وإلا فلم يكن وجود لمثل هذه الظاهرة في اللغة العربية. فإن كل كلمة في اللغة العربية تدل على معنى واحد مستقل، ثم استعملت مجازاً في معاني أخرى، ثم غلب المعنى المجازي على المعنى الحقيقي بكثرة الاستعمال[١١٧].

لقد كان أبو علي يُبدي اهتماماً خاصاً بالقرآن الكريم. قال شلبي في كتابه (أبو علي الفارسي: حياته ومكانته بين أئمة التفسير): كان أبو علي حافظاً للقرآن عن ظهر قلب[١١٨]. وكان في العلوم الأخرى التي يختصّ فيها يستشهد بالقرآن الكريم؛ الأمر الذي يحكي عن

عمق تبحّره في مفاهيم القرآن.

٢ / ٤ ـ الاتجاه الكلامي والفقهي

لقد درس أبو علي البصري علم الكلام عند المتكلم الشهير في عصره أبو عبد الله البصري. وبالإضافة إلى تتلمذه على يد أبي عبد الله البصري المعتزلي، له كتاب بعنوان (التتبّع لكلام أبي علي الجبّائي). ومن الجدير ذكره أن أبا علي الجبّائي كان من أئمة الاعتزال في عصره. وقد أدّت جميع هذه الموارد بالمصادر المتقدمة إلى تأييد اعتزاله[١١٩].

بيد أن بعض المصادر المتأخرة، تذهب ـ من خلال التحقيق في أحوال أبي علي الفارسي، ومصاحبته لسيف الدولة الحمداني، وعضد الدولة الديلمي، والصاحب بن عباد، وهم من الشيعة بأجمعهم ـ إلى الاعتقاد بأن أبا علي الفارسي كان في الكلام من العدلية، وفي المذهب من الإمامية[١٢٠]. قال شلبي في كتابه (من أعيان الشيعة أبو علي الفارسي) بعد رفضه نسبة الاعتزال إلى أبي علي الفارسي: لمكان القرب بين كلام المعتزلة والعدلية ذهب البعض إلى الظن بأن أبا علي الفارسي كان من المعتزلة[١٢١]. ثم ذكر العديد من الأدلة على تشيّع أبي علي الفارسي. ومن بين تلك الأدلة أن مدينة فسا التي ولد فيها أبو علي الفارسي كانت في عصره حاضرة شيعية. والدليل الآخر على تشيّع أبي علي الفارسي ارتباطه الوثيق بالشريف الرضي والسيد المرتضى وهما من أعلام ومراجع التشيّع في ذلك العصر، والأهم من ذلك كله نصوص كتبه، الدالة على تشيّعه[١٢٢].

٣ / ٤ ـ الاتجاه التفسيري

إن الخصائص الموجودة في تفسير أبي علي الفارسي تشي بمنهجه التفسيري الشامل للأبعاد، بحيث أنه استفاد من علوم عصره في تفسير الآيات الكريمة. فهو حيث كان متخصصاً ومتبحّراً في النحو واللغة قد استفاد من سائر العلوم الأخرى، مثل: المنطق والكلام أيضاً؛ ليقدّم بذلك تفسيراً جامعاً. إن الخصائص التفسيرية لأبي علي الفارسي عبارة عن:

١ ـ **توظيف القياس في التفسير:** إن الاتجاه القياسي لأبي علي الفارسي في النحو، أدى به إلى النظر في تفسير الآيات من هذه الزاوية. من ذلك أنه قد استفاد من القياس ـ على سبيل المثال ـ في تفسير الآية السادسة والأربعين من سورة البقرة[١٢٣]. فهو

يقول: إن كلمة (يظنون) في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ...﴾[١٢٤]، بمعنى (يطمعون). وذلك لأنه قاس هذه الآية على قول النبي إبراهيم عليه السلام: ﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾[١٢٥]. [١٢٦] ويبدو أن قياسه قد جاء من جهة أن القضية الأولى هي جملة (إن النبي إبراهيم يطمع في يوم القيامة بمغفرة الله)، والقضية الثانية (إن الخاشعين هم الذين يظنون أنهم سوف يلاقون ربهم). وعلى أساس القياس الاستقرائي حيث أن الجزء الثاني في كلتا القضيتين متساو، وهما يتحدّثان عن يوم القيامة، تكون الأجزاء الأولى من هاتين القضيتين متساوية أيضاً. وبذلك تكون النتيجة على النحو الآتي: أ ـ إن النبي إبراهيم من الخاشعين. ب ـ إن الخاشعين يطمعون بمغفرة الله. ومن الجدير ذكره أن أبا علي الفارسي طبقاً لاتجاهه الشيعي، فسّر ملاقاة الله بالحصول على الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى[١٢٧].

٢ ـ **إحالة الآية إلى نظائرها:** إن أبا علي الفارسي بالالتفات إلى رأيه بشأن الترادف اللفظي، لم يكن ليرضى بالنظائر في الكلمات قطعاً، وأما في تفسير الآيات، فإن منهجه يثبت أنه كان يقبل بالنظائر في الجُمَل، وكان لذلك في تفسيره لآية من الآيات، يعمل على التدقيق في نظائرها من الجُمَل. من ذلك مثلاً أنه في تفسير الآية ١٧ من سورة سبأ[١٢٨]، يعمل على التدقيق في الآيات المناظرة لها، وهي الآية ٣١ من سورة النساء[١٢٩]، والآية الثانية من سورة محمد،[١٣٠]، والآية ١٦ من سورة الأحقاف[١٣١]، ويستنتج من ذلك أن العذاب للكافرين فقط؛ إذ يمتلك المؤمن تكفير العمل، في حين أن الكافر يحبط عمله الصالح. وعلى هذا الأساس فإن المؤمن من خلال عمله الصالح يكفّر الله عن عمله القبيح. وأما الكافر فيتمّ إحباط عمله الصالح، وإن عمله القبيح يستوجب العذاب الإلهي[١٣٢].

٣ ـ **توظيف الرواية في التفسير:** إن تفسير أبي علي الفارسي لا يخلو من الروايات التفسيرية، بل وفي بعض الموارد يشتمل على مناقشة للروايات التفسيرية مع القواعد النحوية. من ذلك أنه في تفسير الآية ٢٨٢ من سورة البقرة[١٣٣]، عمد إلى نقد حديث عن سفيان بن عنية[١٣٤]، وردّ الحديث اعتماداً على القواعد النحوية. فقد جاء في هذا الحديث أن المراد من (إحداهما) هو الرجل. وقال أبو علي

الفارسي: لا يُستفاد هذا المعنى من الآية[١٣٥]. فهو من خلال إرجاع الضمير في (إحداهما) إلى (المرأتين) قال بأن المراد من (إحداهما) هي المراة[١٣٦]. وفي بعض الموارد يأخذ المعنى من الحديث بوصفه قرينة لفظية. من ذلك مثلاً أنه فسّر معنى (لهو الحديث) في الآية السادسة من سورة لقمان[١٣٧] مستعيناً بالروايات[١٣٨].

٤ ـ **توظيف العقل والاجتهاد في التفسير:** صحيح أن أبا علي الفارسي كان عالماً نحوياً، ولكنه لم يكن في تفسيره متمحضاً أبداً للقواعد النحوية في تفسير الآيات، وإنما كان كذلك يميل إلى الاستفادة من العقل والاجتهاد بما يتناسب مع تفسير الآية. من ذلك أنه مثلاً في تفسير الآيتين ٤٥ و٤٦ من سورة هود، حيث يقول الله تعالى حكاية عن نبيه نوح عليه السلام: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ * قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ...﴾، قال أبو علي الفارسي: (في تقدير جملة: إنه ليس من أهل دينك). ثم أضاف قائلاً: إن المخالفة في الدين تستوجب قطع الصلة النسبية، وبعكسها الموافقة في الدين؛ إذ تستوجب إقامة رابطة النسب، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[١٣٩]. يقول أبو علي الفارسي: إن أهل بيت نوح هم أولئك الذين وعدهم الله بالنجاة من الغرق؛ لأنهم كانوا معه وعلى دينه[١٤٠].

٥ ـ **توظيف السياق:** إن أبا علي الفارسي لم يكن في تفسيره غافلاً عن السياق، وقد استفاد من السياق حيث يكون ذلك لازماً. ومن ذلك ـ على سبيل المثال ـ أنه في تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ﴾ في الآية ٢٣ من سورة يوسف[١٤١]، يقول: إن الآية تدل على استعداد زليخا إلى اجتذاب يوسف، وهذا يعني التمهيد لاتهام يوسف من قبل زليخا[١٤٢].

٦ ـ **الاعتماد على كتاب (مجاز القرآن) لأبي عبيدة معمّر بن المثنى:** إن من بين المصادر التي كان أبو علي الفارسي يراجعها على الدوام من أجل التعرّف على معاني المفردات، كتاب (مجاز القرآن) لأبي عُبيدة. فكان يستند على الدوام إلى هذا الكتاب وينقل عنه[١٤٣]. من ذلك مثلاً أنه قال في تفسير معنى (المقدّس): لقد أخطأ المفسرون الذين فسّروا المقدّس بمعنى المعظّم؛ إذ لم يكن أكثرهم من أهل اللغة، أما

اللغويون من أمثال أبي عبيدة، فقد فسّروا المقدّس بـ (المطهّر)[١٤٤].

٧ ـ **توظيف علم الكلام في تفسير بعض الآيات:** تقدّم أن ذكرنا أن المتقدمين كانوا يؤكدون على اعتزال أبي علي الفارسي، بيد أن بعض المتأخرين يذهبون إلى الاعتقاد بأنه في الكلام على مذهب الإمامية. من ذلك أنه ـ مثلاً ـ قال في تفسير قوله تعالى: ﴿...أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ...﴾[١٤٥]: إن كتابة الإيمان في قلوب المؤمنين بمنزلة العلامة التي ما إن تراها الملائكة حتى يتبيّن لها إيمانهم[١٤٦]. كما له مثل هذا الكلام في تفسير قوله تعالى: ﴿...وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ...﴾[١٤٧]. وقد اقتبس منه ذلك تلميذه ابن جني أيضاً[١٤٨].

كانت هذه خصائص سبعة تبيّن منهج أبي علي الفارسي في التفسير. وعلى هذا الأساس يمكن القول إن تفسيره كان تفسيراً جامعاً، وقد استفاد فيه من جميع الأنواع التفسيرية. من العقل، والاجتهاد، والمنطق، والكلام، والنحو، والصرف، والمفردات واللغة. كما استعان في تفسير القرآن الكريم بقرائن، من قبيل: السياق، والنظائر، والرواية أيضاً.

الاستنتاج:

إن أبا علي الفارسي من مشاهير وكبار العلماء في القرن الرابع للهجرة، وله الكثير من المؤلفات في النحو واللغة والشعر والأدب. وله كذلك كتاب مفقود في تفسير القرآن الكريم طبقاً للمصادر التاريخية القديمة، ولكن يمكن تتبّع آثاره في الموسوعات التفسيرية للمفسرين في القرون اللاحقة. كما يمكن الوقوف على آرائه التفسيرية في مؤلفاته الأخرى أيضاً. واعتماداً على ذلك عمدنا في هذا المقال إلى استخراج وبيان منهجه التفسيري في النصوص المذكورة، وحصلنا من خلال ذلك على النتائج الآتية:

١. إن الاتجاه القياسي الذي انتهجه أبو علي في النحو، أدى به إلى استعماله في تفسير القرآن الكريم أيضاً.
٢. إن هيمنة أبي علي الفارسي على اللغة، دفعته إلى توجيه الآيات القرآنية إلى نظائرها الأخرى في القرآن الكريم، الأمر الذي يحكي عن إيمانه بالوحدة الموضوعية في القرآن الكريم.

٣. لقد كان أبو علي الفارسي يستفيد في تفسير القرآن من الروايات، وكان في بعض الأحيان يناقش الروايات المتعارضة مع المعنى.
٤. لقد كان لأبي علي الفارسي في تفسير بعض آيات القرآن الكريم، منهج عقلي واجتهادي، الأمر الذي يعبّر عن ملكة التحليل والاستنباط لديه.
٥. لقد استفاد ابو علي الفارسي في المواضع المناسبة من السياق؛ بوصفه قرينة في تفسير القرآن الكريم.
٦. كان من بين المصادر التي اعتمدها ابو علي الفارسي في معرفة ألفاظ ومفردات القرآن الكريم، كتاب (مجاز القرآن) لأبي عُبيدة معمّر بن المثنى.
٧. لقد استفاد أبو علي الفارسي في الآيات التوحيدية من علم الكلام لإثبات مفهوم آية ما. حيث أن الاتجاه الكلامي له واضح للعيان في تفسير هذه الآيات.

ومن مجموع المناهج التي اعتمدها أبو علي الفارسي في التفسير، يمكن لنا أن نستنتج أن منهجه التفسيري جامع ومزيج من المنطق والكلام والشعر والأدب والنحو واللغة والرواية والدراية.

هوامش البحث

(١) - انظر: الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص ١٢٠، ١٩٧٣ م؛ التنوخي، نشوار المحاضرة، ج ٤، ص٤٣، ١٩٧٢ م؛ ابن النديم، الفهرست، ص ٩٥، ١٣٨٣ هـ ش؛ ابن جني،؟، ج ١، ص ٢٠٨، ١٩٥٢م؛ الربعي البغدادي،؟، ج ١، ص ٣١، ١٩٩٣ م؛ ابن مسعر، تاريخ العلماء النحويين، ص ٢٦؛ المعرّي، أبو العلاء، رسالة الغفران، ص ١٠٨؛ ابن سيدة، المخصص، ج ١، ص ١٣؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٧، ص ٢٧٥؛ ابن بابشاذ، شرح المقدمة المحسبة، ص ١٥٩؛ التبريزي، شرح ديوان أبي تمام، ج ٣، ص ٦٧؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج ٣، ص ٣٢٠؛ ابن الأنباري، نزهة الألبّاء، ص ٣٨٧، ١٩٥٩ م؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٢، ص ٨١١؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٩، ص ١٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ١، ص ١٩٣؛ أبو حيان، البحر المحيط، ج ١، ص ٩١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٦، ص ٣٧٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٣٠٦؛ ابن خلدون، عبد الرحمن، مقدمة ابن خلدون، ص ٥٤٧؛ ابن الجزري، طبقات القرّاء، ج ١، ص ٢٠٦؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج ١، ص ٤٩٦؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ص ١٣١؛ البغدادي، خزانة الأدب، ج ١، ص ١٨، ١٩٨٦ م؛ الخوانساري، روضات الجنات، ج ٣، ص ٧٦، ١٣٨٢ هـ؛ الأمين، محسن، أعيان الشيعة، ج ٢١، ص ١١؛

الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج ٢، ص ١٧٩؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج ٢، ص ١٩٠، ١٩٨٦م؛ أفرام، فؤاد، دائرة المعارف، ج ٤، ص ٤٧٠؛ شلبي، عبد الفتاح، أبو علي الفارسي حياته وآثاره، ص٤٤؛ قاسم، محمد عبد الله، الأصول النحوية، ج ١، ص ١٩، ١٤٣٣ هـ.

(٢) - انظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٧، ص ٢٣٢ - ٢٣٣.

(٣) - انظر: الأمين، أعيان الشيعة، ج ٢، ص ٩١.

(٤) - انظر: ابن جني، الخصائص، ج ١، ص ٩١؛ الجواليقي، المعرب، ص ١٨٧؛ الحسيني، المدرسة البغدادية، ص ٢٦٠، ١٩٨٦ م.

(٥) - انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٨٠؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج ٢، ص ٤٠٦.

(٦) - انظر: شلبي، عبد الفتاح إسماعيل، من أعيان الشيعة أبو علي الفارسي، ص ٥٦؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ١١٦ - ١١٧.

(٧) - انظر: أبو علي، المسائل المشكلة، ص ١٨٠ و٣٩٥؛ التوحيدي، أبو حيان، الإمتاع والمؤانسة، ج ١، ص ١٣١؛ الحموي، ياقوت، معجم الأدباء، ج ٧، ص ٢٥٢ - ٢٥٣؛ اليماني، إشارة التعيين، ص ٨٣، ١٩٨٦م؛ الفيروزآبادي، المبلغة في تاريخ أئمة اللغة، ص ٥٣؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج ١، ص ١٧٥.

(٨) - انظر: ابن الأنباري، نزهة الألبّاء، ص ٢١٦، ١٩٥٩ م؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٧، ص٢٣٣.

(٩) - انظر: ابن سيدة، المخصص، ج ٥، ص ٧٤؛ شلبي، عبد الفتاح إسماعيل، من أعيان الشيعة أبو علي الفارسي، ص ٩٤.

(١٠) - انظر: ابن جني، المحتسب، ج ١، ص ٣٦؛ ابن الجزري، غاية النهاية، ج ١، ص ٢٠٧.

(١١) - انظر: شلبي، عبد الفتاح إسماعيل، من أعيان الشيعة أبو علي الفارسي، ص ٩٩؛ ابن الأنباري، نزهة الألبّاء، ص ٢١٦، ١٩٥٩ م؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٧، ص ٢٦١.

(١٢) - انظر: شلبي، عبد الفتاح إسماعيل، من أعيان الشيعة أبو علي الفارسي، ص ٢٦٨ و٢٧٨ و٢٧٩ و٣٠٥ و٤٠٨ و٤٥٦.

(١٣) - انظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٧، ص ٢٣٩.

(١٤) - انظر: ابن جني، الخصائص، ج ١، ص ٣٦ و٦٣ و١٢٩؛ القفطي، إنباء الرواة، ج ١، ص ٢٧٥، وج ٢، ص ٨٧.

(١٥) - انظر: ابن تغري بردي، النجوم، ج ٤، ص ١٥١.

(١٦) - انظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج ٧، ص ١٣٨؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٧، ص ٢٧٥؛ ابن الأنباري، نزهة الألباء، ص ٢١٦، ١٩٥٩ م.

(١٧) - انظر: القفطي، إنباء الرواة، ج ١، ص ٢٧٥.

(١٨) - انظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٧، ص ٢٦١.

(١٩) - انظر: ابن جني، المحتسب، ج ١، ص ١٨٦.

(٢٠) - انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ٤٩٩.
(٢١) - انظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٧، ص ٢٥٦ - ٢٥٧.
(٢٢) - انظر: ابن جني، المحتسب، ج ١، ص ١٨٦؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ١٢، ص ٩٠ - ٩١.
(٢٣) - انظر: ابن الأنباري، نزهة الألباء، ص ٢٢٩، ١٩٥٩ م.
(٢٤) - انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ١٦، ص ٣٨٠؛ شلبي، عبد الفتاح إسماعيل، من أعيان الشيعة أبو علي الفارسي، ص ٦١.
(٢٥) - انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٨٠؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج ٢، ص ٤٠٦.
(٢٦) - انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٤٠١.
(٢٧) - انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٨٠؛ ابن الأنباري، نزهة الألباء، ص ٢١٥، ١٩٥٩ م.
(٢٨) - انظر: القفطي، إنباء الرواة، ج ١، ص ٣٢٧.
(٢٩) - انظر: ابن جني، الخصائص، ج ٢، ص ٨٨؛ الحسيني، المدرسة البغدادية، ص ٢٦١، ١٩٨٦ م.
(٣٠) - انظر: الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص ١٢٠، ١٩٧٣ م؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٧، ص ٢٣٣؛ راشد، مقدمه بر مسائل العضديات ابو علي فارسي، ص ٩.
(٣١) - انظر: التنوخي، نشوار المحاضرة، ج ٤، ص ٤٤؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٧، ص ٢٥٥؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج ٢، ص ١٢٦؛ شلبي، عبد الفتاح إسماعيل، من أعيان الشيعة أبو علي الفارسي، ص ١٣٣.
(٣٢) - انظر: أبو علي الفارسي، الحجة، ج ١، ص ٣.
(٣٣) - انظر: البديعي، يوسف، الصبح المنبي عن حيثية المتنبي، ص ١٦١؛ فرّوخ، عمر، تاريخ الأدب العربي، ج ٢، ص ٤٦٣.
(٣٤) - انظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٧، ص ٢٣٦.
(٣٥) - انظر: ابن جني، المحتسب، ج ١، ص ٣٦٦.
(٣٦) - انظر: التنوخي، نشوار المحاضرة، ج ٤، ص ٤٣.
(٣٧) - انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٧، ص ٢٧٦، ١٣٥٠ هـ؛ ابن الأنباري، نزهة الألباء، ص٢١٧، ١٩٥٩ م؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ٧، ص ١٣٨؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٨٢.
(٣٨) - انظر: ابن النديم، الفهرست، ص ٦٩.
(٣٩) - انظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٩، ص ٥١؛ أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج ٢، ص١٢٤.
(٤٠) - انظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج ٧، ص ١٣٨؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٨٢.
(٤١) - انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٧، ص ٢٩، ١٣٥٠ هـ.
(٤٢) - انظر: قاسم، محمد عبد الله، الأصول النحوية، ج ١، ص ٤٣، ١٤٣٣ هـ.

(٤٣) - انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٧، ص ٨٩، ١٣٥٠ هـ.
(٤٤) - انظر: ابن مسعر، تاريخ العلماء النحويين، ص ٤٧.
(٤٥) - انظر: قاسم، محمد عبد الله، الأصول النحوية، ج ١، ص ٤٥، ١٤٣٣ هـ.
(٤٦) - انظر: المصدر أعلاه، ج ١، ص ٤٧.
(٤٧) - انظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٥، ص ٢٣٩.
(٤٨) - انظر: ابن جني،؟، ج ٣، ص ٢٨٨، ١٩٥٢ م
(٤٩) - انظر: قاسم، محمد عبد الله، الأصول النحوية، ج ١، ص ٤٨، ١٤٣٣ هـ.
(٥٠) - انظر: ابن الجوزي، المنتظم، ج ٦، ص ٢٩٢.
(٥١) - انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٢٨٩.
(٥٢) - انظر: المصدر أعلاه، ج ١٥، ص ٢٨٥.
(٥٣) - انظر: المصدر أعلاه، ج ١٥، ص ٤٢٦.
(٥٤) - انظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٢، ص ٨١١؛ منجية الوعاة، ج ١، ص ١٧٥.
(٥٥) - انظر: قاسم، محمد عبد الله، الأصول النحوية، ج ١، ص ٥٣، ١٤٣٣ هـ.
(٥٦) - انظر: المصدر أعلاه، ج ١، ص ٥٢ - ٥٨، ١٤٣٣ هـ.
(٥٧) - انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٨٠؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٧، ص٢٧٦، ١٣٥٠ هـ.
(٥٨) - انظر: قاسم، محمد عبد الله، الأصول النحوية، ج ١، ص ٦٦، ١٤٣٣ هـ.
(٥٩) - انظر: شلبي، عبد الفتاح، أبو علي الفارسي حياته ومكانته.
(٦٠) - انظر: قاسم، محمد عبد الله، الأصول النحوية، ج ١، ص ٧٣، ١٤٣٣ هـ.
(٦١) - انظر: أبو علي الفارسي، الحلبيات، ص ١٦٢.
(٦٢) - انظر: أبو علي الفارسي، الحلبيات، ص ٢١٠.
(٦٣) - انظر: أبو علي الفارسي، الحلبيات، ص ٢٨٤.
(٦٤) - انظر: قاسم، محمد عبد الله، الأصول النحوية، ج ١، ص ٧٤، ١٤٣٣ هـ.
(٦٥) - انظر: المصدر أعلاه، ج ١، ص ٨٠.
(٦٦) - انظر: المصدر أعلاه، ج ١، ص ٨١.
(٦٧) - انظر: المصدر أعلاه، ج ١، ص ٧٧.
(٦٨) - انظر: المصدر أعلاه، ج ١، ص ٦٩ - ٧١.
(٦٩) - انظر: أبو علي الفارسي، الحجة، ج ١، ص ٤.
(٧٠) - ابن الجزري، طبقات القرّاء، ج ١، ص ٢٠٧.
(٧١) - انظر: ناصف، مقدمة على الحجة، ص ٢٩.

(٧٢) - انظر: قاسم، محمد عبد الله، الأصول النحوية، ج ١، ص ٧٥ - ٧٦، ١٤٣٣ هـ.
(٧٣) - انظر: المصدر أعلاه، ج ١، ص ٨١ - ٨٣.
(٧٤) - انظر: المصدر أعلاه، ج ١، ص ٨٤ - ٨٦.
(٧٥) - انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٨٠١.
(٧٦) - انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج ٢، ص ١٩٣، ١٩٨٦ م.
(٧٧) - انظر: الطهراني، الآغا بزرك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ٢، ص ٤٨١.
(٧٨) - انظر: قاسم، محمد عبد الله، الأصول النحوية، ج ١، ص ٨٧، ١٤٣٣ هـ.
(٧٩) - انظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١١، ص ٣٧٩، ١٩٨١ م.
(٨٠) - انظر: المصدر أعلاه.
(٨١) - انظر: المصدر أعلاه.
(٨٢) - انظر: المصدر أعلاه.
(٨٣) - انظر: المصدر أعلاه.
(٨٤) - انظر: المصدر أعلاه.
(٨٥) - انظر: ابن سيدة، المحكم، ج ١، ص ١٥، ١٩٨٥ م.
(٨٦) - انظر: اليماني، إشارة التعيين، ص ٨٤، ١٩٨٦ م؛ البغدادي، خزانة الأدب، ج ١، ص ٢٤٧، ١٩٨٦ م.
(٨٧) - انظر: الأنصاري، ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ج ١، ص ٤١٢، ١٩٧٢ م.
(٨٨) - انظر: ابن النديم، الفهرست، ص ٦٩.
(٨٩) - انظر: المصدر أعلاه.
(٩٠) - انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٨١؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج ٢، ص ١١٧٩.
(٩١) - انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ٨١.
(٩٢) - انظر: المصدر أعلاه.
(٩٣) - انظر: المصدر أعلاه.
(٩٤) - انظر: المصدر أعلاه.
(٩٥) - انظر: ابن خير، الفهرست، ص ٣١٨، ١٩٦٣ م.
(٩٦) - انظر: قاسم، محمد عبد الله، الأصول النحوية، ج ١، ص ٩١، ١٤٣٣ هـ.
(٩٧) - انظر: التوحيدي، أبو حيان، الارتشاف، ج ٤، ١٧٣٧.
(٩٨) - انظر: القفطي، إنباء الرواة، ج ٢، ص ٢٩٦.
(٩٩) - انظر: قاسم، محمد عبد الله، الأصول النحوية، ج ١، ص ٩٦، ١٤٣٣ هـ.
(١٠٠) - انظر: المصدر أعلاه.
(١٠١) - انظر: البغدادي، خزانة الأدب، ج ٧، ص ٣٧٥، ١٩٨٦ م

(١٠٢) - انظر: الفارسي، أبو علي، الإغفال، ج ١، ص ٣٢٣، ٢٠٠٣ م.
(١٠٣) - انظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٢، ص ٨٤.
(١٠٤) - انظر: الأمين، محسن، أعيان الشيعة، ج ٢١، ص ٣١.
(١٠٥) - انظر: بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج ٢، ص ١٩٣، ١٩٨٦ م.
(١٠٦) - انظر: المصدر أعلاه.
(١٠٧) - انظر: المصدر أعلاه.
(١٠٨) - انظر: المصدر أعلاه.
(١٠٩) - انظر: البغدادي، هدية العارفين، ج ١، ص ٢٧٢.
(١١٠) - انظر، الفارسي، أبو علي ، الإيضاح، ص ١٦١.
(١١١) - انظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٧، ص ٢٩١٢.
(١١٢) - انظر: ابن الأنباري، نزهة الألباء، ص ٢١٦، ١٩٥٩ م؛ اليماني، إشارة التعيين، ص ٨٣، ١٩٨٦ م.
(١١٣) - انظر: شلبي، عبد الفتاح، أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة التفسير، ص ٥٨٨ - ٦١٢، ١٤٠٩ هـ؛ زكي،؟، ص ١٠٦، ١٩٦١ م؛ عبد التواب، ص ٤٥٩، ١٣٧٦ هـ ش؛ مبارك، ص ٨١ - ٨٣، ١٩٧٤ م؛ ابن جني،؟، ج ٢، ص ٨٨، ١٩٥٢ م؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٧، ص ٢٣٨؛ الأمين،؟، ج٢، ص ٩١.
(١١٤) - انظر: الحسيني، المدرسة البغدادية، ص ٢٨٠ - ٢٨١، ١٩٨٦ م.
(١١٥) - انظر: ابن جني،؟، ج ٢، ص ١٣٣، ١٩٥٢ م؛ الأمين،؟، ج ٢، ص ٩٢، ١٩٨٣ م؛ صالح،؟، ص ١٨٦، ١٩٧٣ م.
(١١٦) - انظر: ابن الأنباري، نزهة الألباء، ص ٢١٥، ١٩٥٩ م.
(١١٧) - انظر: ابن سيدة، المحكم، ج ١٣، ص ٢٥٩، ١٩٨٥ م؛ صالح،؟، ص ٣٠١ - ٣٠٤، ١٩٧٣ م.
(١١٨) - انظر: شلبي، عبد الفتاح، أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة التفسير، ص ٩٢، ١٤٠٩ هـ.
(١١٩) - انظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٧، ص ٢٧٦، ١٣٥٠ هـ؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ص ٩١٥١؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج ١٦، ص ٣٨، ١٩٨٤ م؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج ١١، ص٣٧٩، ١٩٨١ م.
(١٢٠) - انظر: الطهراني، الآغا بزرك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، ج ٢، ص ٤٩٢؛ الخوانساري، روضات الجنات، ج ٣، ص ٧٦، ١٣٨٢ هـ؛ الأمين، محسن، أعيان الشيعة، ج ٥، ص ٨؛ الصدر، حسن، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، ص ٧٩ - ٨٠؛ شلبي، عبد الفتاح، من أعيان الشيعة أبو علي الفارسي، ص ٨٢ - ٨٩، ٢٠٠٧ م.
(١٢١) - انظر: شلبي، عبد الفتاح، من أعيان الشيعة أبو علي الفارسي، ص ٨٢، ٢٠٠٧ م.
(١٢٢) - انظر: المصدر أعلاه، ص ٨٣ - ٨٧.

(١٢٣) - قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾.

(١٢٤) - البقرة (٢): ٤٦.

(١٢٥) - الشعراء (٢٦): ٨٢.

(١٢٦) - انظر، الفارسي، أبو علي،؟، ج ٢، ص ٢٧، ١٤٣٢ هـ.

(١٢٧) - انظر: المصدر أعلاه.

(١٢٨) - قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾ (سبأ (٣٤): ١٧).

(١٢٩) - قوله تعالى: ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾ (النساء (٤): ٣١).

(١٣٠) - قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ (محمد (٤٧): ٢).

(١٣١) - قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ (الأحقاف (٤٦): ١٦).

(١٣٢) - انظر: المصدر أعلاه، ج ٦، ص ١٨.

(١٣٣) - قوله تعالى: ﴿... فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى...﴾ (البقرة (٢): ٢٨٢).

(١٣٤) - انظر: النحاس،؟، ج ١، ص ٣١٨.

(١٣٥) - انظر: الفارسي، أبو علي،؟، ج ٢، ص ٤٣٢ - ٤٣٣، ١٤٢١ هـ.

(١٣٦) - انظر: الطوسي،؟، ج ٢، ص ٣٧٧، ١٣٨٩ هـ.

(١٣٧) - قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ (لقمان (٣١): ٦).

(١٣٨) - انظر، الفارسي، أبو علي،؟، ج ٥، ص ٢٧٤، ١٤٣٢ هـ.

(١٣٩) - الحجرات (٤٩): ١٠.

(١٤٠) - انظر: الفارسي، أبو علي،؟، ج ٤، ص ٣٤٢، ١٤٢١ هـ؛ ابن عطية،؟، ج ٣، ص ١٧٧، ١٤٢٢ هـ.

(١٤١) - قوله تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾. (يوسف (١٢): ٢٣).

(١٤٢) - انظر: المصدر أعلاه، ج ٤، ص ٤٢٠، وكذلك: ج ٣، ص ٢٣٣.

(١٤٣) - انظر: المصدر أعلاه، ج ١، ص ٣١٤.

(١٤٤) - انظر: المصدر أعلاه، ج ٢، ص ١٥٣.

(١٤٥) - المجادلة (٥٨): ٢٢.
(١٤٦) - انظر: المصدر أعلاه، ج ٦، ص ٢٨٢؛ الفخر الرازي، التفسير الكبير، ج ٢٩، ص ٤٩٩، ١٤٢٠ هـ.
(١٤٧) - التوبة (٩): ٩٣.
(١٤٨) - انظر: ابن جني،؟، ج ٢، ص ٨٢، ١٣٨٦ هـ.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتدىء به القرآن الكريم

١. الآغا بزرك الطهراني، محمد حسن، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، إسماعيليان، طهران، ١٤٠٣ هـ.
٢. ابن الأثير، علي بن محمد، الكامل في التاريخ، تحقيق: أبو الفداء عبد الله، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧ هـ.
٣. ابن الأنباري، عبد الرحمن بن محمد، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، إعداد: إسماعيل السامرائي، بغداد، ١٩٥٩ م.
٤. ابن تغري بردي، يوسف، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة، القاهرة، ١٣٩٢هـ.
٥. ابن الجزري، محمد بن محمد، غاية النهاية في طبقات القرّاء، تحقيق: مجدي فتحي سيد، دار الصحابة للتراث، مصر / طنطا، ١٩٣٢ م.
٦. ابن جني، عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي بخاري، القاهرة، ١٩٥٢ م.
٧. ابن جني، عثمان، المحتسب، تحقيق: علي نجدي ناصف، القاهرة: ١٣٨٦ هـ.
٨. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، المنتظم في تاريخ الأمم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٥٨ هـ.
٩. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، المقدمة، استقلال، طهران، ١٣٦٤ هـ ش.
١٠. ابن خلكان، أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، الشريف الرضي، قم، ١٣٦٤ هـ ش.
١١. ابن خير الإشبيلي، محمد، الفهرست، تحقيق: فرانشيسكو كودرا، بغداد، ١٩٦٣ م.
١٢. ابن سيدة، علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: مصطفى سقا وحسين نصار، القاهرة، ١٩٥٨ م.
١٣. ابن سيدة، علي بن إسماعيل، المخصص، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٠٢ م.
١٤. ابن عطية، عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار الكتاب العلمية، ط ١، بيروت، ١٤٢٢ هـ.
١٥. ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨ هـ.

١٦. ابن قيّم الجوزية، محمد بن أبي بكر، بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٩ م.
١٧. ابن النديم، محمد بن إسحاق، الفهرست، ترجمه إلى اللغة الفارسية: رضا تجدد، دنياي كتاب، طهران، ١٣٨٣ هـ ش.
١٨. ابن هشام الأنصاري، عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: مازن مبارك ومحمد علي حمد الله، دمشق، ١٩٧٢ م.
١٩. أبو العلاء المعرّي، أحمد بن عبد الله، رسالة الغفران، تحقيق: عائشة بنت الشاطئ، دار المعارف، القاهرة، ٢٠٠٨ م.
٢٠. أبو حيان الغرناطي الأندلسي، محمد بن يوسف، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، ط ١، القاهرة، ١٩٩٨ م.
٢١. أبو حيان الغرناطي الأندلسي، محمد بن يوسف، البحر المحيط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢ هـ.
٢٢. أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد، الإمتاع والمؤانسة، تحقيق: أحمد أمين وأحمد زين، القاهرة، ١٩٣٩ م.
٢٣. أبو علي الفارسي، حسن بن أحمد، الإغفال، تحقيق: عبد الله عمر إبراهيم، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٣ م.
٢٤. أبو علي الفارسي، حسن بن أحمد، الإيضاح، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٦٩ م.
٢٥. أبو علي الفارسي، حسن بن أحمد، المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات، تحقيق: صلاح الدين عبد الله السنكاوي، وزارة الأوقاف، بغداد، ١٩٨٣ م.
٢٦. أبو علي الفارسي، حسن بن أحمد، الحجة في علل القراءات السبعة، تحقيق: علي نجدي ناصف ومساعدوه، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٤٢١ هـ.
٢٧. أبو علي الفارسي، حسن بن أحمد، المسائل العسكريات، تحقيق: إسماعيل أحمد عمايرة، الأردن، ١٩٨١ م.
٢٨. أبو علي الفارسي، حسن بن أحمد، المسائل العضديات، تحقيق: شيخ راشد، دمشق، ١٩٨٦ م.
٢٩. أبو الفداء، إسماعيل بن علي، المختصر في أخبار البشر، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧ م.
٣٠. الأمين، السيد محسن، أعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٣ م.
٣١. البديعي، يوسف، الصبح المنبي عن حيثية المتنبي، تحقيق: مصطفى السقا ومساعدوه، القاهرة، ١٩٦٣ م.

٣٢. بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، تعريب: عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٨م.
٣٣. البستاني، فؤاد أفرام، دائرة المعارف، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٠ م.
٣٤. البغدادي، إسماعيل، هدية العارفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٣٥. البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، ١٩٨٦ م.
٣٦. التنوخي، محسن بن علي، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق: عبود الشالجي، دمشق، ١٩٧٢م.
٣٧. التنوخي المعري، زين العابدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عمر، أقصى القُرَب في صناعة الأدب، مصر.
٣٨. الجواليقي، موهوب بن أحمد، المعرب، تحقيق: أحمد محمد شاكر، طهران، ١٩٦٦ م.
٣٩. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تصحيح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٩ هـ.
٤٠. الحسيني، محمود، المدرسة البغدادية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦ م.
٤١. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٥٠ هـ.
٤٢. الخوانساري، محمد باقر، روضات الجنات، إسماعيليان، طهران، ١٣٨٢ هـ.
٤٣. الربعي البغدادي، صاعد بن الحسن، الفصوص، تحقيق: عبد الوهاب تازي السعود، وزارة الأوقاف، المغرب، ١٩٩٣ م.
٤٤. الذهبي، محمد بن أحمد، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٩ م.
٤٥. الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤ م.
٤٦. الزبيدي، محمد بن الحسن، طبقات النحوين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٧٣ م.
٤٧. الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٩ م.
٤٨. زكي، أحمد كمال، الحياة الأدبية في البصرة، دمشق، ١٩٦١ م.
٤٩. السيوطي، عبد الرحمن أبو بكر، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد عبد الرحيم، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٦ هـ.
٥٠. الشلبي، عبد الفتاح إسماعيل، من أعيان الشيعة أبو علي الفارسي، كلية الآثار، القاهرة، ١٤٢٨ هـ.
٥١. الشلبي، عبد الفتاح إسماعيل، أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة التفسير والعربية وآثاره في القراءات والنحو، دار المطبوعات الحديثة، ط ٣، جدّة، ١٤٠٩ هـ.
٥٢. الصالح، صبحي، دراسات في فقه اللغة، بيروت، ١٩٧٣ م.

٥٣. الصدر، السيد حسن، تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام، الأعلمي، طهران، ١٣٧٥ هـ ش.
٥٤. الصفدي، خليل بن أبيك، الوافي بالوفيات، تحقيق: شكري فيصل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨١ م.
٥٥. ضيف، شوقي، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٨ م.
٥٦. الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٨ هـ،
٥٧. الطوسي، محمد، التبيان في تفسير القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٨٩ هـ.
٥٨. عبد التواب، رمضان، مباحثي در فقه اللغة وزبان شناسي عربي، ترجمه إلى اللغة الفارسية: حميد رضا شيخي، مؤسسة چاپ وانتشارات آستان قدس رضوي، مشهد، ١٣٧٦ هـ ش.
٥٩. عطية، شاهين، شرح ديوان حبيب بن أوس أبي تمّام، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢١ هـ.
٦٠. الفخر الرازي، محمد بن عمر، التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي، ط ٣، بيروت، ١٤٢٠ هـ.
٦١. فروّخ، عمر، تاريخ الأدب العربي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨١ م.
٦٢. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، البلغة في تاريخ أئمة اللغة، تحقيق: محمد المصري، دمشق، ١٩٧٢م.
٦٣. قاسم، محمد عبد الله، الأصول النحوية والصرفية في الحجّة لأبي علي الفارسي، ذوي القربى، قم، ١٤٣٣ هـ.
٦٤. القفطي، علي بن يوسف، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٥٠ م.
٦٥. مبارك، مازن، الرمّاني النحوي، بيروت، ١٩٧٤ م.
٦٦. ناصف، علي نجدي، مقدّمة على الحجة للشيخ أبو علي الفارسي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٨٦ م.
٦٧. النحّاس، أحمد بن محمد، معاني القرآن الكريم، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة، ١٤٢٨ هـ.
٦٨. اليافعي، عبد الله بن أسعد، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، تحقيق: خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧ م.
٦٩. ياقوت الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم الأدباء، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٠ هـ.
٧٠. اليماني، عبد الباقي بن عبد المجيد، إشارة التعيين، تحقيق: عبد المجيد دياب، الرياض، ١٩٨٦ م.
71. Brockelmann, Carl (1943), *History of Arabic Literature,* Leiden.